

رسالة المسجد

نشرة شهرية تصدر عن مؤسسة الجامع

آب ٢٠١٧م - ذو القعدة - ذو الحجة هـ ١٤٣٨ | العدد المائة وسابع عشر

لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ

لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ

«الحج» .. ذلك المشهد الإسلامي الفريد، الذي تتوحد فيه الألسن على تلبية واحدة (لبيك اللهم لبيك)، وتتوحد فيه الأبدان على رحلة واحدة (عرفات ومزدلفة ومنى)، وتتوحد فيه السلوكيات على أسمى غاياتها (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج)، وتتوحد فيه القلوب على رغبة واحدة (الرحمة والمغفرة) .. مشهد تهون فيه مشاق الرحلة، وتهون فيه الأموال المبدولة، وتهون فيه الأوقات المقطوعة، بل وتهون فيه الدنيا بأسرها.

روى مسلم في صحيحه عن عكرمة بن خالد المخزومي أن رجلاً قال لعبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- ألا تغزو؟ فقال: إني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «إن الإسلام بني على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وحج البيت».

إن أول ما فرض بعد تصديق المعصوم صلوات ربي وسلامه عليه، وهدى على ما يتعلق بالأموال لأن النفوس على الأموال أشح، وبما يتعلق بالأبدان أسمح، وذلك الصلاة والصيام، قدمت الصلاة على الصيام لأن الصلاة أسهل فعلاً وأيسر عملاً، وجعلها الله عز وجل مشتملة على خضوع له وابتهاج

لله تعالى، فهي في شعارك: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك»، وإن كان في إقامتك للصلاة فأنت تصلي في سفرك للحج، وتلزم بركعتي سنة الطواف، وإن كان في الصوم {فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامًا} [البقرة: 196]، فيأتي الصيام أيضاً في الحج. وكذلك الزكاة؛ لأن الحج يستلزم نفقة في سبيل الله، وهكذا جميع العبادات تأتي ضمن أعمال الحج. ومن قال إن الحج «مجسم مصغر للإسلام» فليس قوله بعيداً، بل أعمال الدين والدنيا ماثلة في الحج؛ من حل وارتحال، وأعمال مالية وبدنية وتعاون الجميع؛ كل ذلك ماثل في الحج. (١)

الحج جماع الخير

مشاهد القلوب المؤمنة، والأبدان المجتمعة، تبين الحكمة الربانية في أن الحج لا يكون طيلة العام.. ففي هذا التجمع السنوي الكبير بلباس واحد، وأعمال واحدة، تجلى الدروس والعبر، فتستشعر القلوب يوم لقاء الديان في يوم الحشر العظيم، الذي يحاسب فيه العباد على القليل والكثير، والعظيم والحقير، والجليل والقطمير. وهذا مقصد صلاح القلوب، وتهذيب السلوك، وإليه أشار الله تعالى في مطلع سورة الحج {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ} [الحج: ٢١] وفي الحج جهاد ومثابرة، ومشقة سفر إلى صحراء جرداء لا نبات فيها ولا نبع ماء، وعزيمة تبذل في غير متاع الدنيا، وإرادة تشحذ في سبيل الجنة، ولذلك تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله ألا نغزو ونجاهد معكم؟ فقال: «لكن أحسن الجهاد وأجمله حج مبرور» فقالت عائشة: فلا أدع الحج بعد إذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢)

الحج نداء الوحدة

وفي الحج تتجسد هوية الأمة الإسلامية وتذوب كل الهويات الأخرى.. إنه هتاف الوحدة الربانية، فكم ذقنا من مرارة الفرقة والتشردم، وكم عانيا من تشتت الآراء والنظريات والفلسفات، وكم سرنا وراء غير منهجنا الإسلامي فلم نجن سوى الحنظل والهزائم.. نعم الحج وحدة، والحج اجتماع وألفة، والحج تجانس



إليه، فالخضوع له رهبة منه، والابتهاال إليه رغبة فيه.

ثم فرض الله تعالى الصيام، وقدمه على زكاة الأموال لتعلقه بالأبدان، وكان في إيجابه حث على رحمة الفقراء وإطعامهم وسد جوعاتهم، لما عينوه من سوء المجاعة في صومهم، فقد قيل ليوسف عليه السلام: أتجوع وأنت على خزائن الأرض؟! فقال: «أخاف أن أشبع فأنسى الجائع».

ثم فرضت زكاة الأموال فكان في إيجابها مواساة للفقراء ومعونة لذوي الحاجات، تكفهم عن البغضاء، وتبعثهم على التواصل، لأن الأمل وصول، والراجي هائب، وإذا زال الأمل وانقطع الرجاء واشتدت الحاجة، وقعت البغضاء واشتد الحسد، فحدث التقاطع بين أرباب الأموال والفقراء، هذا مع ما في أداء الزكاة من تمرين النفس على السماحة المحمودة ومجانبة الشح المذموم.

ثم فرض الحج، أعظم رحلة إلى الله تعالى، فكان آخر فروض الإسلام، وزينة أهل الإيمان، لأنه يجمع عملاً على بدن وحقاً في مال، فجعل فرضه بعد استقرار فروض الأموال، ليكون استئناسهم بكل واحد من النوعين، ذريعة إلى تسهيل ما جمع بين النوعين، فكان في إيجابه تذكير ليوم الحشر بمفارقة المال والأهل، وخضوع العزيز والذليل في الوقوف بين يديه جل وعلا، واجتماع المطيع والعاصي في الرهبة منه والرغبة إليه.

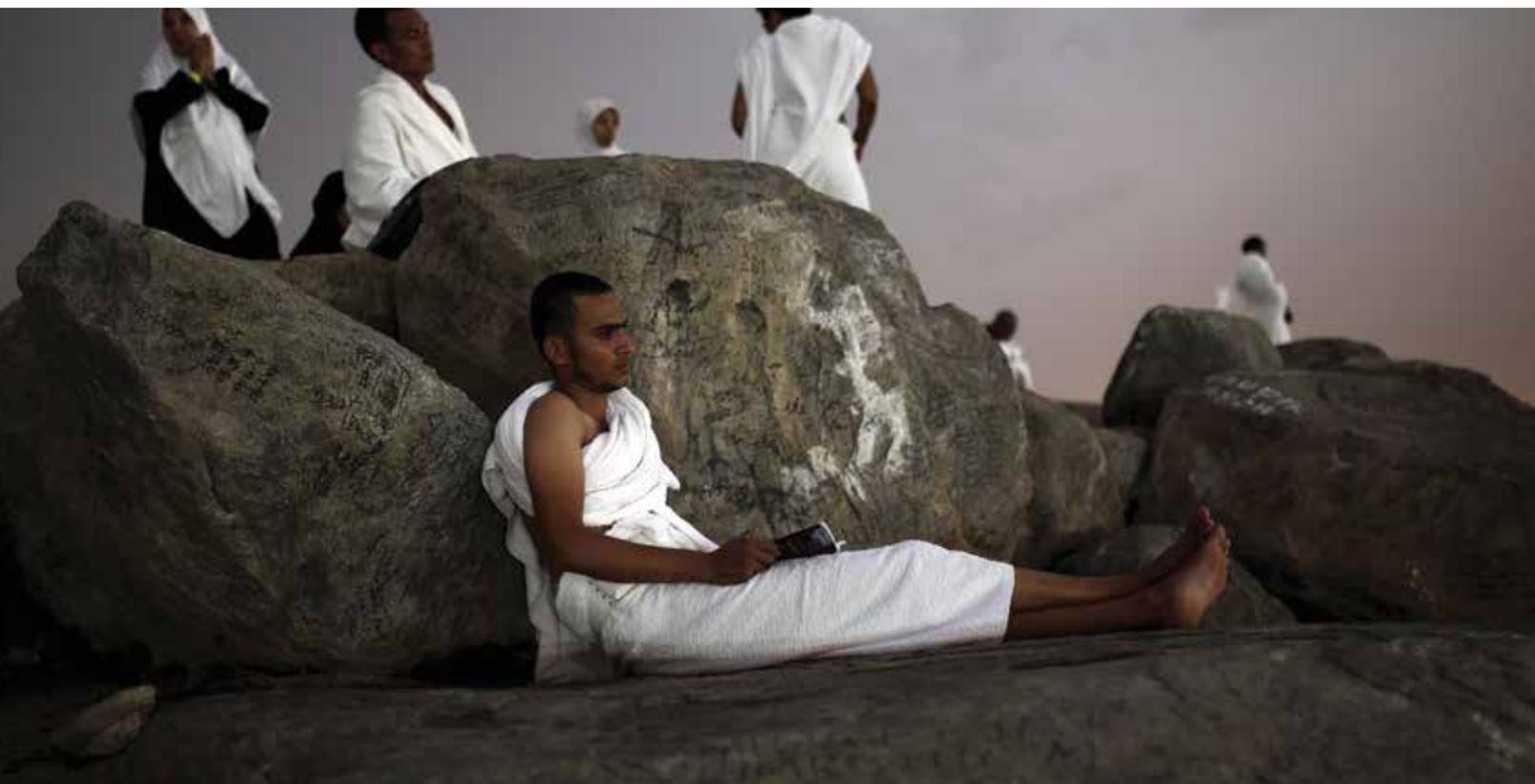
وحج البيت منهج إسلامي متكامل، إن كان من جهة العبادة وإفرادها

وعصمة، فيه نزول الفوارق والمشاحنات والاختلافات، وهي نعمة لا تدانيها نعمة، قال تعالى: {وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [الأنفال: ٦٣] «فكان التأليف بينهم من آيات هذا الدين، لما نظم الله من ألفتهم، وأماط عنهم من التباغض» (٣)

وفي الحج تتجلى أسمى معاني الولاء والبراء، والحرص على تمايز المسلم بشخصيته الإسلامية النقية، خاصة وأن النبي صلى الله عليه وسلم حرص دوماً على مخالفة أعراف المشركين المتوارثة في الحج، بدأً بالتلبية، حيث نهى صلى الله عليه وسلم عن تلبية المشركين: «لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك».

وخالفهم عليه الصلاة والسلام في تجاوز الوقوف بمزدلفة ووقف في عرفات مع الناس، بأمر من ربه عز وجل. كما روت عائشة رضي الله عنها: (كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة، وكانوا يسمون الحُمس، وكان سائر العرب يقفون بعرفات، فلما جاء الإسلام أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها، وذلك قوله عز وجل: {ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ} [البقرة: ١٩٩] (متفق عليه).

ثم خالفهم صلوات ربي وسلامه عليه عند دفعه من مزدلفة، وذلك بدفعه بعدما أسفر جداً، وقبل طلوع الشمس، مخالفة لقريش الذين كانوا ينتظرون طلوع الشمس، ويقولون: «أشرق ثبيرٌ كيما نُغير». ويقصدون بذلك جبل «ثبير» لأن الشمس تشرق من خلفه. أيضاً خالف النبي صلى الله عليه وسلم المشركين بعدم النزول في وادي «مُحسّر»، وذلك لأن الله تعالى قد حبس الفيل في هذا الوادي، ولأن قريشاً كانت تنزل فيه وتفتخر بأنسابها وأحسابها، فخالفهم الرسول صلى الله عليه وسلم، وأمر أصحابه بالإسراع، ولم ينزل في الوادي، ولم يفعل ما كانت تفعله قريش.





استراحة الرسالة

هل تريد مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة؟

قال صلى الله عليه وسلم : (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى). رواه البخاري

هل تريد ألا ينقطع عملك بعد الموت؟

قال صلى الله عليه وسلم : (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له). رواه مسلم

هل تريد حسنات كالجبال؟

قال صلى الله عليه وسلم : (من شهد الجنازة حتى يُصلى عليها فله قيراط، ومن شهدا حتى تدفن فله قيراطان. قيل: وما القيراطان؟ قال: مثل الجبلين العظيمين). متفق عليه

هل تريد أن يكتب لك أجر صيام سنة كاملة؟

قال صلى الله عليه وسلم : (صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله). متفق عليه

هل تريد بيتاً في الجنة؟

قال صلى الله عليه وسلم : (من بنى مسجداً لله بنى الله له في الجنة مثله). رواه مسلم

قال صلى الله عليه وسلم : (من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله له بيتاً في الجنة). رواه أحمد

قال صلى الله عليه وسلم : (ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم اثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير فريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة). رواه مسلم

هل تريد أن تكون قريباً من الله؟

قال صلى الله عليه وسلم : (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثرُوا الدعاء). رواه مسلم

هل تريد أن يستجيب الله دعائك؟

قال صلى الله عليه وسلم : (الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة). رواه أبو داود

كنزاً من كنوز الجنة؟

قال صلى الله عليه وسلم : (أكثرُوا من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها كنز من كنوز الجنة). رواه أحمد

هل تريد أن تثقل ميزان حسناتك؟

قال صلى الله عليه وسلم : (كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، سبحان الله وبحمده - سبحان الله العظيم). رواه البخاري

هل تريد أن تكون في حفظ الله؟

قال صلى الله عليه وسلم : (من صلى الصبح (أي صلاة الفجر) فهو في ذمة الله). رواه مسلم

هل تريد رفع الدرجات عند الله؟

قال صلى الله عليه وسلم : (ما تواضع احداً لله إلا رفعه الله عز وجل). صححه الألباني

هل تريد أن تغفر ذنوبك وإن كانت كثيرة بعد رحمة الله؟

قال صلى الله عليه وسلم : (من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حُطت خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر). متفق عليه

هل تريد أن يُباعد بينك وبين النار سبعين خريفاً؟

قال صلى الله عليه وسلم : (من صام يوماً في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً). رواه البخاري

هل تريد أجر قيام ليلة كاملة؟

قال صلى الله عليه وسلم : (من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله). رواه مسلم

هل تريد طريقاً يوصلك إلى الجنة؟

قال صلى الله عليه وسلم : (ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة). رواه مسلم

هل تريد أن تستجاب دعوتك؟

قال صلى الله عليه وسلم : (ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك ولك بالمثل). رواه مسلم

هل تريد أن يصلي الله عليك؟ أي الثناء من الله عليك والرحمة والمغفرة.

قال صلى الله عليه وسلم : (من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً). رواه مسلم

هل تريد أن تكسب كل يوم ألف حسنة؟

قال صلى الله عليه وسلم : (أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟ فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: «يسبح مائة تسبيحة، فيكتب له ألف حسنة ويحط عنه ألف خطيئة»). رواه مسلم

هل تريد أن تكون لك نخلة في الجنة؟

قال صلى الله عليه وسلم : (من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة). رواه الترمذي

قال صلى الله عليه وسلم : (من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة). رواه الترمذي

هل تريد أن يضمن لك النبي - صلى الله عليه وسلم - الجنة؟

قال صلى الله عليه وسلم : (من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة). رواه البخاري

هل تريد أن تكون قريباً من ربك؟

قال صلى الله عليه وسلم : (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثرُوا الدعاء). رواه مسلم

س: صليت الظهر ، وبعد ذلك تذكرت أنني صليت ثلاث ركعات فقط ، هل أصلي الرابعة وأسجد للسهو، أم أعيد الصلاة كاملة؟

متى ترك المصلي ركعة من صلاته أو أكثر ثم تذكر وهو في مصلاه أو في المسجد بعد وقت قصير كخمس دقائق ونحوها فإنه يكمل الصلاة فيأتي بما ترك ثم يسلم ثم يسجد للسهو ثم يسلم أيضاً فإن لم يتذكر إلا بعد طوال الفصل كنصف ساعة أو بعد الخروج من المسجد وطول المدة فإنه يعيد الصلاة كلها ويلغي الأولى لعدم الموالاة بين الركعات

س: قرأت عن فضل صيام يوم عرفة ولكنني قرأت أيضاً عن فضل صيام عشر ذي الحجة فهل هذا صحيح؟ إذا كان صحيحاً فهل يمكن أن تؤكد لي إذا كنا نصوم ٩ أيام أم ١٠ لأن اليوم العاشر هو يوم العيد؟

صيام تسع من ذي الحجة مستحب ، ويدل لذلك قوله - صلى الله عليه وسلم - في حديث ابن عباس رضي الله عنهما : (ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر يعني عشر ذي الحجة ، فقالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ فقال : ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء) رواه البخاري ، وعن هنيذة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم تسع ذي الحجة ...) أما صيام يوم العيد فهو محرم ، ويدل لذلك حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً : (نهى عن صوم يوم الفطر ويوم النحر) رواه البخاري ، وقد أجمع العلماء على أن صومهما محرم . فالعمل الصالح في هذه الأيام العشر أفضل من غيرها ، وأما الصيام فلا يصام فيها إلا تسع فقط ، واليوم العاشر هو يوم العيد يحرم صومه . وعلى هذا ، فالمراد من (فضل صيام عشر ذي الحجة) صيام تسعة أيام فقط ، وإنما أطلق عليها أنها عشر على سبيل التغليب .

س: ما حكم صيام يوم عرفة والإكثار من النوافل فيه؟

فقد روى مسلم وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده، والحديث يدل بظاهره على أن صيام يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين.

ويستحب الإكثار من الأعمال الصالحة من صلاة نفل وصيام وصدقة وذكر وغيرها في أيام عشر ذي الحجة عموماً، وفي يوم عرفة على وجه الخصوص، ففي الحديث قال صلى الله عليه وسلم: ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام، يعني أيام العشر قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله، فلم يرجع من ذلك بشيء. رواه البخاري.

س: من أراد أن يضحي أو يضحي عنه فهل يحرم؟

يشرع في حق من أراد أن يضحي إذا أهل هلال ذي الحجة ألا يأخذ من شعره ولا من أظفاره ولا بشرته شيئاً حتى يضحي؛ لما روى الجماعة إلا البخاري رحمهم الله، عن أم سلمة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأيتهم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره»، ولفظ أبي داود ومسلم والنسائي: «من كان له ذبح يذبحه فإذا أهل هلال ذي الحجة فلا يأخذن من شعره ومن أظفاره شيئاً حتى يضحي» سواء تولى ذبحها بنفسه أو أوكل ذبحها إلى غيره، أما من يضحي عنه فلا يشرع ذلك في حقه؛ لعدم ورود شيء بذلك

س: ما الحكم إذا شك الإنسان هل انتقض وضوؤه أم لا؟

إذا شك الإنسان هل انتقض وضوؤه أم لا؟ فالأصل الطهارة يبقى على طهارته ولا يضره الشك، لقول النبي صلى الله عليه وسلم ، لما سُئل عن الرجل يجد الشيء في الصلاة قال (لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً) فقد بين له النبي صلى الله عليه وسلم ، أن الأصل الطهارة حتى يتحقق الحدث، فمادام يشك فإن طهارته صحيحة وثابتة، وله أن يصلي ويطوف

س: ما المواضع التي ترفع فيها الأيدي حذو المنكبين أو الأذنين في الصلاة وهل يكرر هذا الرفع في الصلاة كلها أم في الركعة الأولى؟

- يستحب رفع اليدين حذو المنكبين أو الأذنين عند التكبير الأولى وعند الركوع وعند الرفع منه، وعند القيام من التشهد الأول إلى الثالثة في الظهر والعصر والمغرب والعشاء، لثبوت الأحاديث عند النبي صلى الله عليه وسلم ، بذلك .دليل على انتفائها

س: هل تجوز القراءة من المصحف في صلاة الليل حيث إن حصيلتي من الحفظ قليلة وأرغب ختم القرآن في صلاة الليل؟

لا حرج في ذلك . وقد كان ذكوان مولى عائشة - رضي الله عنها - يصلي بها في رمضان من المصحف، كما ذكر ذلك البخاري في صحيحة تعليقاً مجزوماً به، ولأنه ليس كل واحد يحفظ القرآن فالحاجة ماسة إلى قراءته من المصحف في الصلاة وغيرها، ولا سيما في التهجد بالليل، وفي قيام رمضان لمن لم يحفظ القرآن عن ظهر قلب.



إنه من أعظم الأيام

فاخلعوا الأحزان

يأتي العيد عاماً بعد عام ليشعل في القلوب مشاعر السعادة والبهجة ويطفئ دموع الأسى والألم ويبدد ضباب الكدر والهم .

يأتي العيد بأمر ربه حاملاً بين طياته أملاً جديداً وفضلاً إلهياً عظيماً، ليقول للقلوب المكلومة : هوناً عليك بعض الألم وتخلعي سراويل القلق ولتمسحي دموع الحزن ولتفرحي بفضل الله وبرحمته .

يأتي العيد ليقربنا من ربنا أكثر وليذكرنا بإحسان الله وفضله علينا؛ أن خلقنا سبحانه وأمدنا بالقوة ورزقنا من الطيبات وجعلنا مسلمين .

قال ابن رجب (رحمه الله) : والعيد هو موسم الفرح والسرور ، وأفراح المؤمنين وسرورهم في الدنيا إنما هو بمولاهم إذا فازوا بإكمال طاعته وحازوا ثواب أعمالهم بوثوقهم بوعده لهم عليها بفضله ومغفرته كما قال تعالى: {قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون} [يونس: 08] .

وقال بعض العارفين : ما فرح أحد بغير الله إلا بغفلته

عن الله ، فالغافل يفرح بلهوه وهواه ، والعاقل يفرح بمولاه .

ومن الخطأ أن يستشير المسلم أحزانه ويستذكر آلامه يوم العيد.

فإن هاجمته تلك الهواجس فليردها باستذكار فضل الله ونعمه ،

وليتذكر أن نبينا صلى الله عليه وسلم كان يكتُم أحزانه يوم العيد ويظهر البشر والسرور ويسمح باللهو المباح؛ ويقول (صلى الله عليه وسلم) لأبي بكر عندما انتهر الجاريتين وهما يلهوان ويضربان بالدف : دعهما يا أبا بكرٍ، فإنها أيامٌ عيدٍ.. [صحيح البخاري].
والعيد من شعائر الإسلام شرعه الله سبحانه توسعة على خلقه وإيناساً لهم بالاجتماع والابتهاج واللعب في حدود المباح .

عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا فَقَالَ مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ قَالُوا كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ . [سنن أبي داود وصححه الألباني].

وفي عيد الأضحى تجتمع أعظم الأيام : يوم النحر وأيام التشريق وهي خير الأيام عند الله وأعظمها قدراً.

قال صلى الله عليه وسلم: أعظم الأيام عند الله يوم النحر، ثم يوم القرّ. [أبو داود وصححه الألباني].

ويوم القر: هو اليوم الذي يلي النحر وهو يوم الحادي عشر.

عيد مبارك

Eid Mubarak

وفي صبيحة عيد الأضحى تعج المآذن بالتكبير والتهليل وتصدح حناجر الحجيج مليون
لرب العالمين: لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك... إن الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك.

وفي يوم العيد يخرج المسلمون- في كل بقاع الأرض- إلى المصليات والمساجد- كباراً
وصغاراً رجالاً ونساءً- كي يؤدوا صلاة العيد ويستمعوا إلى الخطبة والدعاء.
إنه لموقف يبعث في النفوس استشعار عظمة هذا الدين وكماله وجلالة قدره .
وفي يوم العيد ترسخ روابط الأخوة والمحبة بين الجيران والأقارب فيتبادلون التهنة
ويتزارون ويتهادون لحوم الأضاحي.
نسأل الله أن يتمم فرحة المسلمين بالفرج عن مكروبهم والشفاء لمريضهم والمغفرة
لمذنبهم والنصر والفتح المبين لعامة أهل الإيمان والمسلمين .
تقبل الله طاعتكم وأسعد أعيادكم أجمعين .

رحم الله العابدين

ومن في الناس مثلهم .. فهم خير الخلق قدوة، وأسمى الناس همة .. عرفوا طريق مرضاة ربهم،
وأثار الله بحبه بصائرهم، وقوى على الطاعة عزائمهم.
قال نافع: سافرت مع ابن عمر بضعا وثلاثين حجة وعمرة.
وحج الحسن خمس عشرة مرة، وحج كثيرا منها ماشيا من المدينة إلى مكة ونجائبه تقاد معه
قال الجريري: أحرم أنس بن مالك من ذات عرق، فما سمعناه متكلمًا إلا بذكر الله حتى حل، قال:
فقال له: يا ابن أخي، هذا الإحرام
وعن هلال بن خباب، قال: كان سعيد بن جبير يحرم في كل سنة مرتين، مرة للحج ومرة للعمرة.
قال ابن حبان: كان طاووس من عباد أهل اليمن، ومن سادات التابعين، مستجاب الدعوة، حج
أربعين حجة.
عن سحنون الفقيه، قال: كان ابن وهب قد قسم دهره أثلاثًا، ثلثًا في الرباط، وثلثًا يعلم الناس
بمصر، وثلثًا في الحج. وذكر أنه حج ستا وثلاثين حجة.
وقال ابن رجب عن ابن القيم: «حج مرات كثيرة، وجاور بمكة، وكان أهل مكة يذكرون عنه من شدة
العبادة وكثرة الطواف أمرًا يُتَعَجَّب منه».

عذراً إليك فإنَّ الودَّ خاطئني وأورث الصمَّ إسرائاً وشاناً
انتَ اللّريمُ الذي ما جفَّ منبَعُه ولا يزال يواسي ويصوان..!



٨- صيانة حق الانسان الاخر، وإبراز مكانته،

وجعل الحق بين يديه، يقلبه كيف يشاء، وهنا من الاثار والنتائج ما لا يخفى، ولذلك لما صنع رسولنا صلى الله عليه وسلم، شبه ذلك مع سواد بن غزية رضي الله عنه، في غزاة بدر، تأثر وانتفع، فقد قال لما جرحه رسول الله بالقدح : أوجعتني وقد بعثك الله بالحق، فأقديني. قال: فكشف رسول الله عن بطنه، ثم قال: \«استقد\». قال: فاعتنقه وقبّل بطنه. فقال: \«ما حملك على هذا يا سواد؟\» فقال: يا رسول الله، حضر ما ترى، فلم آمن القتل، فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمسّ جلدي جلدك. فدعا له رسول الله بخير، وقال له خيراً. وإنما تقل (ثقافة الاعتذار) في المجتمعات المتخلفة، وغير الواعية، والتي لا تزال تغشاها أخلاق الجاهلين، من نفسي الجهل، وانتشار الأمية الثقافية، و(سيادة التعصب)، وترأيس المنغلقين، وتحبيب الجمود، ورفض التطور والتجديد والنماء،،،! و(الولع) بالغرور، وتصور ان التواضع مذلة، وان الكبار لا يخطئون،،، مما راكمت مشكلاتنا الاجتماعية والثقافية،،! ولذلك يجب على الأكابر (تسجيل مواقف)، وفتح ثغرة في جدار (مسدود)، لنؤسس لهذه الثقافة المهذرة، والتي ينظر اليها على انها ضعف وجهالة، وعجز وليونة، ويتناسون طبيعة الانسان، وانه كائن غير معصوم، قد يعثر، او يتجاوز، او يأتي بفظائع،،،!! وما أجمل ان يأخذ زمام (المبادرة)، ويعترف بتقصيره، ويتأسف ممن أساء له، وهو علامة ارتقائه اخلاقيا، وفورة حياته، وجمال طبعه، وأنه، مجانب للكبر، محب لمكارم الأخلاق،،،، وفي الحديث الصحيح((الحياء لا يأتي الا بخير)).. وقال صلى الله عليه وسلم((إنما بُعثت لاتمّم مكارم الأخلاق)).. ويجب على الطرف الاخر قبول العذر، اذا صحت النية، وحصل في الوقت، وتغليب جانب السلامة والمحبة، لاسيما بين المتحابين والأصدقاء، كما قيل: فإن يكن الفعل الذي ساء واحدا// فأفعاله اللاتي سررن أوفوا!

والبيت المشهور :

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد// جاءت محاسنه بألف شفيح!!
وقد تعتذر والحق معك، بسبب حدة في البيان، او قوة في الحق، كان الاولى التراخي، للكسب والتأثير والجاذبية، لاسيما والمسائل محل اجتهاد، وليست قطعيات محكمة

كلمة حانية مفعمة بالود والتسامح والاعتراف بالذنب، والتاسف

عما جرى ،،، قلّ من يتلفظ بها، ويتجاوز بها غرور

النفس وكبرياءها،،! وتركنا لها، زاد من تراكم الاختلافات، وجفاء العلاقات، (وتأزم) الأخلاق ،،! حتى بات بعضنا كأنه ملك يصيب ولا يخطئ، فيربي نفسه على (الاعتداد) والتطاول، ودوام النزاهة،،! وهذا شئ منكر عجيب،،! قل هذه الكلمة بكل صدق وانبساط، وتأكد انك سترتفع بها ولن تذلل ولن (تهون)، فالاعتذار من شيم الكبار كما يقال، ولكن اخرجها بصدق وبدون تبرير، وفي وقتها، وسل صاحبك الصبح والسماح، فوراءها (مكاسب جمّة)، وعوائد مهمة ،،، ومن ذلك :

١- تأسيس لمنطق الطبيعة البشرية، وأنها قائمة على الصواب والخطأ، والإحسان والنسيان، واللفظ والعنف.

٢- كسب الناس وجذبهم بتواضعك ومكارم أخلاقك ، وبناء سياج (حميمي) بينك وبينهم ((وقولوا للناس حسنا))،،،سورة البقرة .
لا خيلَ عندك تهديها ولا مالٌ // فليسعدِ النطقُ إن لم يسعدِ الحالُ

٣- طرح نزعة الغرور والتكبر، وبث مفاهيم تربوية ودعوية لا تتأتى مع (السلوك المستعلي). وفي الحديث المشهور ((وما تواضع احد لله، إلا رفعه الله))..

٤- شعور الناس بأنك واحد منهم، لا تخالفهم، او تترفع عليهم،،،!!

٥- تسويد الحق ، وجعله الفيصل في كل الحوارات والخصومات، وأن اعتذاري نوع من توقيير الحق وإيثار الصواب، بحيث أن أرواحنا كلنا تتوق للحق المبين السوي .

٦- تعلم الانسان من أخطائه، واهتدأؤه من الله، ومنحه الكثير من التوفيق والفتوحات((سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق)) سورة الأعراف.

٧- أن كلامنا الاعتيادي لا يحظى بأي (قدسية)، وأن الاستاذ قد يتعلم من تلميذه، والكبير ممن هو دونه وهلم جرا،،،! وبالتالي تُبنى منظومة المشاركة الاجتماعية والثقافية الحقيقية.